في الخبر يقول الله تعالى وعزتي لا أخرج عبداً من
الدنيا أريد أن أعذبه حتى أوفيه كل حسنة عملها
بصحة في جسده وسعة في رزقه ورغد في عيشته
وأمن في سربه حتى ألقاه منها قبل الذر فإن بقي له
شيء هونت عليه الموت حتى يفضي إلي وليس له حسنة
يتقي بها النار. قال المؤلف رضي الله عنه وفي
مثل هذا المعنى ما خرجه أبو داود بسند صحيح فيما
ذكره أبو الحسن بن الحصار عن عبيد بن خالد
السلمي وكانت له صحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
موت الفجاءة أخذة أسف ورواه أيضاً مرسلاً وروى
الترمذي عن عائشة أنها راحة للمؤمن وأخذة
أسف للكافر. وروي عن ابن عباس أن داود عليه
السلام مات فجاءة يوم السبت وعن زيد بن أسلم
مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إذا بقي على يقول الله تعالى
المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدد عليه الموت
ليبلغ بسكرات الموت وشدائده درجته من الجنة
وإن الكافر إذا كان قد عمل معروفاً في الدنيا هون الله
عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه في الدنيا
ثم يصير إلى النار. وخرج أبو نعيم الحافظ من

حديث

حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن تخرج
رشحاً وإن نفس الكافر تسيل كما تسيل نفس الحمار وإن المؤ من
ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت ليكفر بها
عنه وإن الكافر ليعمل الحسنة فيسهل بها عليه عند
الموت ليجزى بها

باب لا يموت أحد إلا وهو يحسن بالله الظن وفي الخوف من الله تعالى

مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن
أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله أخرجه البخاري
وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله وزاد
فيه فإن قوماً قد أرداهم سوء ظنهم بالله فقال لهم تبارك
وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم
من الخاسرين. ابن ماجه عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك
فقال أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد
في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوه وآمنه
مما يخاف ذكره ابن أبي الدنيا أيضاً وخرجه الترمذي

Copyright © King Saud University